

"جمعة مباركة" .. سورة الكهف - بصوت عدد من القراء



الجمعة 30 مايو 2014 12:05 م

تسميتها بـ(سورة الكهف):

الكهف في قصة العتية كان فيه نجاتهم مع إن ظاهره يوحى بالخوف والظلمة والرعب لكنه لم يكن كذلك إنما كان العكس(وإِذِ اعْتَرَلْتُمُوهُمْ وَمَا يُغْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْواْ إِلَى الْكُهْفِ يَنْسُدْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِّنْ أَمْرِكُمْ مُّزْفَقًا) آية 16 . فالكهف في السورة ما هو إلا- تعبير أن العصمة من الفتن أحياناً تكون باللجوء إلى الله حتى لو أن ظاهر الأمر مخيف، وهو رمز الدعوة إلى الله فهو كهف الدعوة وكهف التسليم لله ولذا سميت السورة (الكهف) وهي العصمة من الفتن.

قصص سورة الكهف الأربعة يربطها محور واحد وهو أنها تجمع الفتن الأربعة في الحياة:

فتنة الدين (قصة أهل الكهف)

فتنة المال (صاحب الجنين)

وهذه الفتنة شديدة على الناس والمحرك الرئيسي لها هو الشيطان الذي يزيّن هذه الفتنة

#### 1. فتنة الدين:

قصة الفتنة الذين هربوا بدينهم من الملك الظالم فأووا إلى الكهف حيث حدثت لهم معجزة إبقائهم فيه ثلاثمئة سنة وازدادوا نسعا وكانت القرية قد أصبحت كلها على التوحيد.

ثم تأتي آيات تشير إلى كيفية العصمة من هذه الفتنة

**(وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَيْشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ رِبَّةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تَطِيعَ مَنْ أَغْوَيْنَا فَلَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ \* وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحْرَقَتْ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَعِينُوا يَنْتَهِبُوا بِمَاءٍ كَأَلْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَعًا) آية 28 - 29.**

فالعصمة من فتنة الدين تكون بالصحة الصالحة وتذكر الآخرة.

#### 2. فتنة المال:

قصة صاحب الجنين الذي آناه الله كل شيء فكفر بأنعم الله وأنكر البعث فأهلك الله تعالى الجنين.

ثم تأتي العصمة من هذه الفتنة

**(وَاصْبِرْ لَهُمْ مَثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا \* الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ نَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا) آية 45 و46.**

والعصمة من فتنة المال تكون في فهم حقيقة الدنيا وتذكر الآخرة.

#### 3. فتنة العلم:

قصة موسى مع الخضر وكان موسى ظنّ أنه أعلم أهل الأرض فأوحى له الله تعالى بأن هناك من هو أعلم منه فذهب للغائه والتعلم منه فلم يصبر على ما فعله الخضر لأنه لم يفهم الحكمة في أفعاله وإنما أخذ بظواهرها فقط.

وتأتي آية العصمة من هذه الفتنة

**(قَالَ سَتَدِينِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا) آية 69.**

والعصمة من فتنة العلم هي التواضع وعدم الغرور بالعلم.

#### 4. فتنة السلطة:

قصة ذو القرنين الذي كان ملكاً عادلاً يمتلك العلم وينتقل من مشرق الأرض إلى مغربها عين الناس ويدعو إلى الله وينشر الخير حتى وصل لقوم خائفين من هجوم يأجوج ومأجوج فأعانهم على بناء سد لمنعهم عنهم وما زال السد قائماً إلى يومنا هذا.

وتأتي آية العصمة

**(قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا \* الَّذِينَ ضَلَّ سَبِيلُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا) آية 103 و104.**

فالعصمة من فتنة السلطة هي الإخلاص لله في الأعمال وتذكر الآخرة.

#### 5. ختام السورة:

العصمة من الفتنة: آخر آية من سورة الكهف تركّز على العصمة الكاملة من الفتنة بتذكر اليوم الآخرة

**(قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) آية 110** فعلينا أن نعمل عملاً صالحاً صحيحاً ومخلصاً لله حتى يقبل، والنجاة من الفتنة إنتظار لقاء الله تعالى.

ومما يلاحظ في سورة الكهف ما يلي:

1. الحركة في السورة كثيرة (فانطلقا، فأووا، قاموا فقالوا، فابعدوا، ابناوا، بلغا، جاوزا، فوجدنا، آتينا) وكان المعنى أن المطلوب من الناس الحركة في الأرض لأنها تعصم من الفتنة ولهذا قال ذو القرنين: (فأعينوني بقوة) أي دعاهم للتحرك ومساعدته ولهذا فضل قراءتها في يوم الجمعة الذي هو يوم إجازة للمسلمين حتى تعصمنا من فتن الدنيا.

2. وهي السورة التي ابتدأت بالقرآن وختمت بالقرآن: **(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا) آية 1 و (قُلْ لَوْ كَانَ النَّبِيُّ مَازِدًا لَكَلِمَاتٍ رَبِّي لَنَبِّهَ النَّبِيُّ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الْكَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا) آية 109.**

وكان حكمة الله تعالى في هذا القرآن لا تنتهي وكان العصمة من الفتنة تكون بهذا القرآن والتمسك به.

3. الدعوة إلى الله موجودة بكل مستوياتها:

فتية يدعون الملك وصاحب يدعو صاحبه ومعلم يدعو تلميذه وحاكم يدعو رعيته.

4. ذكر العبيات كثيرة في السورة: في كل القصص: عدد الفتية غيب وكم لبثوا غيب وكيف بقوا في الكهف غيب والفجوة في الكهف غيب، وقصة الخضر مع موسى كلها غيب، وذو القرنين غيب، وفي هذا دلالة على أن في الكون أشياء لا ندركها بالعين المجردة ولا نفهمها ولكن الله تعالى يدبّر بقدرته في الكون وعلينا أن نؤمن بها حتى لو لم نراها أو نفهمها وإنما

